الأمير عبدالله يقود «الأجيال الجديدة» نحو المستقبل التقني المبهر

بقلم: صاحب السمو الأمير فيصل بن عبدالله بن محمد آل سعود
وكيل الحرس الوطني بالقطاع الغربي

« هذا المقال كتبه صاحب السمو الأمير فيصل بن عبدالله بن محمد وكيل الحرس الوطني بالمنطقة الغربية ونشرته جريدة عكاظ في عددها الصادر في ١٩ صفر ١٤٢٢هـ . ونظراً لما جاء في المقال من معلومات ومعانٍ وفوائد، رأينا إعادة نشره في مجلة الحرس الوطني، تعميماً للفائدة وتوسيعاً لدائرة الاستفادة من المقال».

(المحرر)

{ اقرأ باسم ربك الذي خلق، خلق الانسان من علق، اقرأ وربك الاكرم، الذي علم بالقلم، علم الانسان ما لم يعلم}، العلم هو الأساس، والمعرفة هي ما حث عليه ايماننا الراسخ بالتنزيل الكريم. والعمل على تطوير قدرات استيعابنا لما يحدث في مجال العلم والتعليم هو ما تتحدث عنه تلك الصورة المعبرة لصاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي عهد المملكة العربية السعودية وهو يتجول في عالم المعلومة التي نعيش عصرها بمفاهيمها وأساليبها ووسائلها الحديثة التي لاغنى لنا عنها في عالم اليوم.

الصورة التي التقطتها لسمو سيدي متابعاً حج هذا العام في قصر سموه بمنى، ذلك المكان الطاهر الكريم، تحمل عنواناً أمر به سمو سيدي حين قدّم لهذا البلد الكبير مفهوما سيحملنا بمشيئة الله الى المستقبل من خلال مشروع عبدالله بن عبدالعزيز وابنائه الطلبة للحاسب الآلي (برنامج وطني) وليس هناك أصدق من رسالة سموه للمواطن وطلبة المدارس أن هذا البرنامج « ينطلق بفاعلية هادفاً الى تحقيق الأفضل لتأهيل أبنائنا لمحاكاة العصر ومتغيراته واحتياجاته المتسارعة. إنه عصر يستنطق كل متحرك وجامد، ويحمل في أحشائه ذرائع مختلفة اللون والطعم والرائحة، لاتجانس بينها بالفكر ولا اتحاد في معطياتها.. إنه خليط من المتناقضات السلبية والايجابية، التي تحتم على كل أمة مدركة لأهمية الأجيال القادمة وتأثيرها على المسار الوطني أن تنهض بمقدراتها لتحقيق الوعي الأمثل لدى أبنائها، في محاولات جادة وحثيثة لإعاقة كل غث لا يسمن ولايغني، ودفع لكل فائدة نحن في المكة العربية السعودية شعباً وحكومة أحوج اليها في زمن التقنية وعلومها ».

ويضيف سموه «نحن نزاحم بالمناكب أمما سبقتنا في هذا المجال. فلنأخذ عنها كل نافع بنفعه، ولنزدر بأخلاقنا وقيمنا وقبل ذلك ايماننا بالله كل دخيل عليها وعلينا. ولننهل من معين العالم صفو المشرب، خدمة لديننا وأمتنا، وليكن ذلك حاجة لا ترفا، فالأمم تقاس مكانتها بالعطاء الذي يؤثر ويغير ويحدث، وما أجمل ذلك اذا جاء متسقاً ونابعاً من نقاء ديننا وأصالة أخلاقنا ».

ويقول سموه: « إن ايماني بالله ثم في كل كلمة قلتها يجعلني أتجاوز مكان المسؤولية التي أحملها فأخاطبكم كمواطن له من الحقوق كما عليه من الواجبات، لذلك فمن حقي أن أشارككم العزة الله ثم الوطن، ومن واجبي أن أكون معكم عضداً بعضد نحو بناء أمة حديثة ما عهدت في تاريخها أن تطأطىء برأسها ذلة أو هوانا، فليحمل كل منكم دوره مع واجبه دون تقليل أو تهميش له».

هذه مشاعر ولي العهد الأمين حاملا أمانة هذه الأمة التي أوكلها له مؤسس التعليم الحديث في المملكة العربية السعودية خادم الحرمين الشريفين الذي أرسى القواعد وبنى الأسس منذ أن كان وزيراً للتعليم

الى أن أصبح ملكاً لهذه البلاد الكريمة الطاهرة.

« برنامج وطني » مدخل ملموس وعملي لعالم المعلومة حيث الأساس يبدأ بالطالب وتكوينه من معرفة واستعمال هذه الوسيلة التي أصبحت مفتاحا لرموز عالمنا المعاصر. فكما تبين الرؤية باستيعاب تقنية المعلومات والاتصالات وتوظيفها واستخدامها إيجابياً في العملية التعليمية وتطوير قدرات المعلمين وفي رفع المستوى المعرفي للطلاب وتمكينهم من الوصول الى مصادر التعليم المباشر، والارتقاء بمخرجات التعليم لتخريج جيل منتج ذي مهارات عالية، نرى بوضوح أن هذا البرنامج هو القاعدة التي يبنى عليها مستقبل أجيالنا القادمة لتأخذ مكانتها بين شعوب العالم لتضمن استمراريتها وتطور قدراتها وتصبح جزءاً مهماً من معادلة عالمية تفرض الأمة مكانتها فيها بالمهارات والابتكار والابداع.

إن تطبيق هذا البرنامج وتحقيق اهدافه الداعية الى تنمية مهارات الطلاب وإعدادهم إعدادا جيداً يتناسب مع المتطلبات المستقبلية، باستخدام تقنية المعلومات في التعليم والاستفادة منها، ورفع مستوى قدرات المعلمين في توظيف تقنية المعلومات في الأنشطة التعليمية كافة وايجاد البيئة المعلوماتية بمحتواها العلمي الملائم لاحتياجات الطلاب والمعلمين، واتاحة مصادر التعليم المباشر لهم وتحسين العملية التعليمية لتخريج جيل يحسن استخدام تقنية المعلومات، والاسهام في إيجاد نواة لصناعة تقنية معلومات متقدمة في المملكة، وتكثيف التوعية الشاملة بأهمية توظيف تقنية المعلومات في التعليم، ونشر المعرفة بهذه التقنية بين افراد المجتمع، ستمكننا بمشيئة الله أن نواكب المسيرة التي ليس لنا خيار آخر اذا أردنا أن نكون فاعلين ومؤثرين داخلياً وخارجياً لحمل وتطبيق رسالتنا الخالدة التي دعت منذ أكثر من ألف وأربعمئة سنة بمفاهيم راقية كرم المولى سبحانه وتعالى الانسان بها على سائر الخلائق.

المسئولية كبيرة وتحملها يتطلب الكثير من العمل الجاد الدؤوب للحاق بركب التطور التقني والمعلوماتي، فما دام هناك وضوح في الرؤية من خلال أهداف محددة تدعمها ارادة صادقة ومؤمنة برسالة حمّلها المولى قيادة أمتنا، فالواجب على كل فرد من هذا المجتمع رجلاً أو امرأة، كبيرا أو صغيرا في القطاع الحكومي أو الخاص تحمل المسئولية والعطاء بكل القدرات المتاحة للتمكن من تحقيق هذا المفهوم. فالوقت يمر بسرعة هائلة تعكسها سرعة هذا الحاسوب ومدى نجاحنا بسرعة استيعابنا وتقبلنا، انطلاقا من الارادة الحقة بأن هذا هو الخيار الوحيد لعالم الغد.

البداية:

أثار كتابة هذا الموضوع الصورة التي تتحدث بأن الافعال هي ما نلمسه من قيادتنا أعانها الله بتبني وتشجيع ودعم ما يخدم ويطور ويعرف بعالم المعلومة حيث نرى هذا الواقع يتجسد برعاية كريمة من لدن سيدي ولي العهد الامين لمؤتمر الصحة الالكترونية بجدة ومؤتمر التجارة الالكترونية بالرياض، وهذه دلالة واضحة على التوجه الأكيد لخيارنا الوحيد في درب المعلومة الألكترونية وبناء مجتمع متعلم إلكترونياً، وهذا يحتاج الى مجهود كبير يتضافر فيه القطاع العام والخاص بشراكة حقيقية واستثمار ربحه مضمون بهدف بناء وتطوير الانسان السعودي لفائدته والاستفادة منه؛ فمجتمع تفوق نسبة الشباب فيه اكثر من النصف يحتاج الى قناعة اكيدة بتنمية الموارد البشرية لتحقيق الاستثمار الاكبر لمستقبل افضل.